

مجمع الأمثال

4649 - يَسَارُ الكَوَاعِبِ .

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً يرعى لأهله إبلاً وكان معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت فمرت يوماً بإبله وهي ترتع في رَوْضٍ مُعْشَبٍ فجاء يسار بعُلْبَةٍ لَبِنٍ فسقاها وكان أفْوَجَ الرجلين فنظرت إلى فَوَجَّهَ فَتَبَسَّسَتْ ثم شربت وَجَزَّتْهُ خيراً فانطلق فَرِحاً حتى أتى العبد الراعي وقص عليه القصة وذكر له فَرِحَها وتبسمها فَقَالَ له صاحبه : يا يسار كل من لحم الحيوار واشرب من لبن العيشار وإياك وبنات الأحرار فَقَالَ : دَحِكْتَ إلى دحكة لا أخيبها يقول : ضحكت ضحكة ثم قام إلى عُلْبَةٍ فملاها وأتى بها ابنة مولاها فنبهها [ص 413] .

فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فَقَالَت : ما جاء بك ؟ فَقَالَ : ما خفى عليك ما جاء بي فَقَالَت : وأي شيء هو ؟ قَالَ : دحكك الذي دَحِكْتَ إلي فَقَالَت : حياك □ وقامت إلى سَفَاطٍ لها فأخرجت منه بَخُوراً ودُهْناً وتعمدت إلى موسى ودعت مِجْمَرَةَ وَقَالَت له : إن ريحك ريحُ الإبل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وطأطأت كأنها تصلح البخور وأخذت مَذَاكيره وقطعتها بالموسى ثم شمته الدهن فسلت أنفه وأذنيه وتَرَكَتهُ فَمَسَّارَ مثلاً لكل جانٍ على نفسه ومُتَعَدِّ طَوْرَهُ قَالَ الفرزدق لجريز :
وإنِّي لأخْشَى إنْ خَطَبَيْتَ إليهمُ ... عَلايِكَ السَّذِي لاقَى يَسَارُ الكَوَاعِبِ .
ويُقَال أيضاً " يسار النساء " وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يُقَال له :
إسماعيل بن يسار النساء وكان مفلحاً